الجمعيّة الكويتيّة لتقدم الطفولة العربيّة
سلسلة الكتاب الشهري للطفل

٧

حبّاتُ الذهبِ

كتابة
هاله محمد هاني السّواح

رسوم
تانيا الهُنيدي

حبّاتُ الذهبِ

٦ - ١٠ سنوات

حبّاتُ الذهبِ

كتابة

هاله محمد هاني السّواح

رسوم

تانيا الهُنيدي

مراجعةوتحرير

د. تغريد القدسي

الجمعيَة الكوَيتية لتقدم الطفولة العَربيَة

١٩٩٤

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٤

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل :

د. حسن الابراهيم (رئيس اللجنة)

د. تغريد القدسي (منسقة المشروع)

الاستاذ أنور النوري (عضو)

د. فاطمة نذر (عضو)

د. يعقوب الحجي (عضو)

شكر

تشكر **الجمعيَة الكوَيتية لتقدم الطفولة العَربيَة**

الدكتورة سعاد الصباح التي قامت - مشكورة - بتمويل مشروع الكتاب الشهري للطفل، والذي يهدف إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب تتكون من ستين كتاباً سيتم نشرها على مدى خمس سنوات . كما تشكر الجمعية كل من ساهم بانجاز هذا الكتاب .

ذاتَ مساءٍ قصَّتِ الجدَّةُ على أحفادِها
قَصصاً وحِكاياتٍ أَمتَعَتْهُمْ .
وكالعادَةِ طلبَتْ إِليهُم أنْ يُفَكِّروا بجوابٍ
للغزٍ حتى اليومِ التّالي .

وحينَ ذهبَ عبدُاللّٰه إلى الفراشِ ذٰلكَ المساءِ ، بقيَ يُفكِّرُ في لُغزِ حَبّاتِ الذَّهبِ التي قالَتِ الجدَّةُ إنّها موجودَةٌ في الأرضِ .

كانَ على عبداللّٰه أنْ يَعْرِفَ ما هِيَ حبّاتُ الذَّهبِ التي قَصَدَتْها الجدَّةُ ، وأينَ توجَدُ في الأرضِ .

وعندَما استيقظَ عبدُاللّٰهِ في الصَّباحِ كانَ لا يَزالُ يُفكِّرُ في جوابٍ للجدَّة .

عِندَما دَخلَ أبو عبدِاللّٰهِ الغرفَةَ وَجَدَ ابنَهُ عبدَاللّٰهِ في فِراشه .

نَهضَ عبدُاللّٰه منَ الفراشِ مُتَسائِلاً :

"أخبَرَتْني جَدَّتي أنَّ في أَرضِنا حبّاتِ ذهبٍ .

أَصحيحٌ يا والدي ؟!" ابتَسمَ أبو عبدِاللّٰه وقالَ :

" نَعَمْ، تعالَ معي إلى الحقْلِ اليومَ وسنَبْحَثُ عنِ الذَّهبِ سَوِيّا !"

نَهَضَ عبدُاللّٰهِ منْ سَريرِهِ ، شارِدَ الذِّهنِ
مُفكِّراً : " في أَرْضِنا حَبّاتُ ذهبٍ ..
سأَكْتَشِفُ الذَّهبَ وأَبيعُهُ وأحْصُلُ على
نُقودٍ كثيرَةٍ لأشْتَرِيَ لي ولِرفاقي لُعَباً ."

كانَ أَبو عبدِاللّٰه قَـدْ حَمَلَ أدواتِ الزِّراعَةِ :
المِنكاشَ ، المِنْجَلَ ، والقُفَّةَ وهَمَّ بالخروجِ .
رَكضَ إليهِ عبدُاللّٰه منادياً :
" أبي .. أبي .. هاتِ كَيْ أحْمِلَ مَعَكَ . "
حَملَ عبدُاللّٰهِ القُفَّةَ عنْ أبيهِ ، وذهبا مَعاً إلى
الحقْلِ .

وفيما كانَ الأبُ مشغولاً بِعَمله ، أخَذَ عبدُاللّٰهِ
يُفَكِّرُ في البحثِ عنْ حبّات الذَّهبِ .
" أَهِيَ هُنا ؟ لا ... لا ... قَدْ تكونُ هُناكَ ."
صارَ يُكَلِّمُ نفْسَهُ : " أينَ حبَّاتُ الذَّهبِ ؟"

سـارَ عـبـدُاللّٰه نَحْوَ البِئْرِ ... نَظَرَ إلى البِئْرِ ، لَمَحَ شَيْئـاً ، فكَّرَ : " آهٍ ، حـبَّاتُ الذَّهبِ في البِئْرِ . "

دَفَعَ عبدُاللّٰه الدَّلْوَ في البِئْرِ .

وبَدَأَ يَرْفَعُ ويَرْفَعُ : " آهٍ ، إنَّهُ ثقـيلٌ ، قَدْ أجِدُ الذَّهَبَ فيه !! "

وَجَدَ عبدُاللّٰه صُرَّةً كبيرَةً في الدَّلو .
أسْرَعَ نحوَ أبيه حاملاً الصُّرَّةَ وهُوَ
يَصْرُخُ فَرِحاً : " أبي ، أبي .. وَجدْتُ
صُرَّةً ... ساعِدْني بِفَتْحِها فَقَد يكونُ
الذَّهَبُ داخِلَها ."

فَتَحَ أبو عبدِاللّهِ الصُّرَّةَ ... وعبدُاللّهِ يَنْظُرُ بِلَهْفَةٍ شديدَةٍ :

" مـــــاذا في الـصُّرَّةِ يا أبي ؟ بَطـيخٌ ! طمـاطِمٌ ! أظُنُّ أَنَّهُ غـذاءُ جـارِنا بلالٍ !"

ضَحِكا كثيراً !!

التَفَتَ أبو عبدِاللّٰه إلى ابْنه مُنبِّهاً : "انْظُرْ وتَمَعَّنْ حـــــوالَيْكَ ، انـظُرْ إلـى الأرضِ الخَضـراءِ ؟ انظُرْ إلى أشـجـارِ النَّخـيلِ التي يتـدلّى منْها البَلَحُ الأصْفَرُ .. أتَرى جداولَ الماءِ تَسقي النَّخيلَ .

هذا الماءُ يُحيي الأرضَ ويجعَلُها خضـراءَ وفيرَةَ الخيراتِ ، انْظُرْ وتَمَعَّنْ حوالَيْكَ !"

بَحَثَ عبدُاللّٰه طـويلاً . أَخَذَ يُكَلِّمُ نَفْسَهُ :
" آه .. سأجِدُ الذَّهَبَ هُناكَ ."
بَحَثَ طويلاً .. بَحَثَ في كُلِّ مكانٍ .. ظلَّ
يبحَثُ في الأرضِ . طالَ بَحْثُهُ .
تَعِبَ عبدُاللّٰه من الانْحناءِ ومِنَ البَحْثِ في
الأرضِ مُدَّةً طويلةً .

اسْتَنَدَ عـبـدُاللّٰهِ إلى جِذْعِ نَخْلَةٍ مُتْعَبـاً ..
رَفَعَ رأسَهُ إلى الأعلى وإذا بوالده يقــولُ
مُنبِّهــاً : " انْظُرْ وتَمَعَّنْ حــوالَيْكَ ! أتَرى
البَلَحَ الأصفَرَ يلْمَعُ في الأعلى كالذَّهَبِ ؟"

كـــان عـــبـــدُاللّٰه لايزالُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ السّاطِعَةَ ، وعناقيدُ البَلَحِ الأصفَرِ تلمعُ كالذَّهَبِ .

أحسَّ عـبـدُاللّٰه بالفَخْرِ بما اكـتـشَفَ وصاحَ : " البَلَحُ الأصفَرُ !؟ "

نَظَرَ عبدُاللّٰه إلى والِده وكأنّهُ يرى البَلَحَ لأوَّلِ مَرَّةٍ وأضافَ : "الآنَ عَرَفْتُ ...، الآنَ فَهِمْتُ أنَّ في النّخْلِ حبـاتِ الذَّهَبِ التي كنتُ أبْحَثُ عنهـا، في أرضِنا الطيِّبَةِ نَخْلٌ يحمِلُ ذهباً ."

وفي المساءِ وبينَما كانَ عبدُاللّٰهِ عائِداً معَ والِدِهِ إلى البَيْتِ ، كانَتْ أشعَّةُ الشَّمْسِ ما تزالُ تَغْمُرُ عناقيدَ البَلَحِ الصَّفْراءَ فَتُشِعُّ كالذَّهَبِ .

وكانَ عبدُاللّٰهِ يُرَدِّدُ طَوالَ الطَّريقِ :

بِيَـدي أزْرَعُ نَخـلاً أخْضَـرْ
بِيَدي أجْمَـعُ بَلَحاً أوفَـــرْ
أرضي تُعطي شـجراً مُثْمِرْ
أرضي تُخـرِجُ ذهباً أصـفَرْ

الكاتبة
هاله محمد هاني السّواح

* من مواليد دمشق سنة ١٩٤٤ .
* حاصلة على درجة الماجستير في تطوير المناهج، جامعة البحرين .
* تعمل حاليا اختصاصية أولى بإدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم بالبحرين .
* لها مساهمات في تأليف كتب اللغة العربية الخاصة بمراحل التعليم العام ، و شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل دولة البحرين وخارجها .
* تهوى العمل والكتابة للطفل العربي .

الرسامة
تانيا الهُنيدي

* من مواليد أمريكا سنة ١٩٦٠ .
* حاصلة على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة الاباما، أمريكا ، تخصص تصوير ورسم .
* تدربت على الرسم والتصميم على يد المصمم والرسام المائي الامريكي المعروف ريتشارد بروك، ولها مساهمات في مختلف مجالات الفنون التشكيلية .
* عرضت اعمالها في الكويت ودبي واشتركت بعدة معارض في الكويت .